الثناء على الإمام الشافعي

فضله وثناء الناس عليه

ثناء النبي صلى الله عليه وسلم:

اللهم اهد قريشاً فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً، اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً أنه قال: »صلى الله عليه وسلم روي عن أبي هريرة عن النبي محمد عبد الملك بن محمد أبو«، ودعا بها ثلاث مرات، قال

وقيل: فأجمعت الأمة على أن هذا في الشافعي رضيَ الله عنه، فما خرج من[1]: هذه الصفة لا تنطبق إلا على الشافعي رضيَ الله عنهنعيم قريش فقيهٌ وإمامٌ يبلغ علمُه جميعَ البلادِ والأكنافِ والأطرافِ، يمناً وحجازاً وشاماً وعراقاًوالثغور وخراسان وما وراء النهر إلا الشافعي رضيَ الله عنه.

وروي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي رضيَ الله عنه، لأنه إمامٌ عالمٌ من «عالم قريش يملأ الأرض علماًقريش، وقد رُوي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: »

ثناء أحمد بن حنبل عليه

قال عبد الملك الميموني: كنت عند أحمد بن حنبل، وجرى ذكر الشافعي، فرأيت أحمد يرفعه، وقال: يُروى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: «، فكان عمر بن عبد العزيز رضيَ الله عنه على رأس المائة، وأرجو أنإن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها» يكون الشافعي عل رأس المائة الأخرى

: كنا بمكة والشافعي بها، وأحمد بن حنبل بها، فقال لي أحمد بن حنبل: »يا أبا يعقوب، جالس هذا الرجلوعن إسحاق بن راهويه أنه قال ؟«، فقال: »ويحك! إن ذاك يفوت، وذا لا يفوت«،أترك ابن عيينة والمقبري وسنه قريب من سنا؟(يعني: الشافعي)«، قلت: »ما أصنع به، فجالسته.

: »كانت أقفيتُنا أصحابَ الحديث في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تُنزع، حتى رأينا الشافعي رضيَ الله عنه،وعن أحمد بن حنبل أنه قال وقال أحمد بنوكان أفقه الناس في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث«. : »إني لأدعو لمحمد بن إدريس في صلاتي منذ أربعين سنة، فما كان فيهم (يعني الفقهاء) أتبع لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّمحنبل منه«.

قلت لأبي: »أي رجل كان الشافعي، فإني أسمعك تكثر من الدعاء له؟«، فقال لي: »يا بني، كان الشافعيوقال عبد الله بن أحمد بن حنبل كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو منهما عِوض« وقال أحمد بن حنبل: »ما أحد أمسك في يده محبرة وقلماً إلا وللشافعي في عنقه مِنّة«.[1]

ثناء بعض العلماء عليه

: »ما رأيت رجلاً أعقلقول أبو عبيد القاسم بن سلامأثنى على الشافعي الكثيرُ من العلماء والفقهاء، وكان مما روي في مدحه والثناء عليه:

من الشافعي«، وفي رواية: »ما رأيت رجلاً قط أعقل ولا أورع ولا أفصح من الشافعي«. وقال يونس بن عبد الأعلى: »ما رأيت أحداً أعقل من الشافعي، لو جمعت أمة فجعلت في عقل الشافعي، لوسعهم عقله«.

وقال أبو ثور: كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي رضيَ الله عنه وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ المنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب الرسالة، قال عبد الرحمن: »ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو الله للشافعي فيها«.

أنه قال لما رأى الشافعي: »ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط«. وعن يحيى بن سعيد القطان أنهوعن أيوب بن سويد الرملي قال: »إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة، أو في كل يوم« وعن أبي عبد الله نفطويه أنه قال: »مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء«

الثناء على الإمام أحمد بن حنبل

فضله وثناء الناس عليه

ثلاثة من عجائب الزمان، عربي لا يُعرب كلمة،» :قول الإمام الشافعيأكثر العلماء من الثناء على أحمد بن حنبل قديماً وحديثاً، ومن ذلك «، وقال أيضاً:وهو أبو ثور، وأعجمي لا يخطئ في كلمة، وهو الحسن الزعفراني، وصغير كلما قال شيئاً صدقه الكبار، وهو أحمد بن حنبل : قال لنا الشافعي: »أحمد إماموقال الربيع بن سليمان»خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل«. في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة«.

: »انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن شيبة،وقال قرينه ومعاصره القاسم بن سلام : »ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه«.وقال أيضاًوأحمد أفقههم فيه«،

: »ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، صحبتهوقال أيضاً: »والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد ولا على طريقة أحمد« وقال يحيى بن معين خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير«.

: »ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيانوقال أيضاً »هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري«، وقال عبد الرحمن بن مهدي الثوري«

: »كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأصحابنا، فكنا نتذكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة،وقال إسحاق بن راهويه فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقفون كلهم إلا أحمد بن حنبل«.

وقال إبراهيم بن«، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبد الله؟: »اتخذت أحمد بن حنبل إماماً فيما بيني وبين الله، وقال علي بن المديني : قدم علينا علي بن المديني، فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث، فقال: »إن سيدي أحمد بن حنبل أمرني ألا أحدّث إلا من كتاب«،إسماعيل وقال: »ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدّث إلا من كتاب، وَلنا فيه أسوة حسنة«

: »رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره! وبالماضين ما كان أشبهه! وبالصالحين ما كان ألحقه! عرضتوقال أبو عمير عيسى بن محمد الرملي له الدنيا فأباها، والبدع فنفاها«.

وقد أثنى الشيخ أبو زكريا السلماسي على أحمد بن حنبل فقال:

أحمد بن محمد بن حنبل هو شيخ الأئمة، ومزكي الأمة، وأوحد الملة، رفيع القدر والهمة، صيرفي الأخبار، وقدوة العلماء في معرفة الآثار، إليه في فنونها الرّد والقبول، وله في عيونها الغُرر والحجُول، إمام الأنام، مفتي الأمة في الحلال والحرام، في علم الحديث بحر زخار، وفي علم الفقه سماء مدرار، وفي الزهد والتقوى الحسن البصري، وفي الرقائق والدقائق ذو النون المصري، وفي الورع سفيان الثوري، مالك أزمة العلوم في عصره، القائم بإحياء الدين ونصره، عزّ بمكانه التقى، وتحصّن في جنابه الهدى، واعتدل ميْل الإسلام برأيه، وانهزم خيل الباطل من حججه وآيه، أقوى من ضُرب في عصره عن بيضة الدين بالحسام المرهف، وأعلم من تمكّن في وقته في شاهق الملة الحنيفية من الشعب الأشرف، مشاهده في الذب عن حريم السنة مشهورة، ومآثره في جمع الحديث مأثورة، وآية صبره في نصره السنة على جبينها مسطورة، تفسيره للقرآن در منظوم، ومسنده للحديث روض مرهوم، وسائر تصانيفه في أنواع العلوم وشيٌ مرقوم، مسائله في الفقه جنة عالية، قطوفها دانية، وردّه على الزنادقة دعوى التناقض على القرآن روضة زاهرة زاهية، ومقاماته في تمهيد قواعد السنة ظاهرة بادية، أبقى لنفسه بذلك ذكراً سائراً وشرفاً شاهراً، سحب بمكانه أذيال الفخر على السحائب، وجاز به أعلى المراتب والمناصب، رضيت حكمته الحكماء، واختص بثمرة قوله "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"، سار فضله في البدو والحضر مسير الشمس والقمر، شَجرته في النسب خلَيلةَ الأصول والأغصان، ، ربيعية الأوراق والأفنان، شيبانية الأعراق والقنوان، ذهلية إسماعيلية الفروع والقضبان الأخلاق في جميع الشأن، فهو إمام الأئمة للإسلام بمدينة السلام، عليه أفضل التحية والسلام.

وجوب توقير العلماء:

إن توقير العلماء من سمات السلف الصالح وأهل السنة والجماعة ، والقدح فيهم من سمات أهل البدع من ليس لهم بضاعة. وقد مدح القرآن الكريم والسنة النبوية أهل العلم .

قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: 9]

وقال تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: 11]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَعرِفَة عُلُوم الحَديث» وَذَكَرَهُ الحَاكِمُ أَبُو عبد الله في كتابه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ ننزل الناسَ منازلهم. هُوَ حديث صحيح وَقالَ: حديث صحيح.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرنَا». حديث صحيح رواه أَبُو داود والترمذي

وعن أبي سعيد سَمُرة بنِ جُندب رضي الله عنه قَالَ: (لقد كنت عَلَى عَهْدِ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم غُلامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إِلا أَنَّ هاهُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي). مُتَّفَقٌ عَلَيه.

وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إلا قَيَّضَ الله لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ». رواه الترمذي .

فماذا بعد هذا؟؟

لقد سردت فقط ثناء أهل العلم وعامة الناس على(الأئمة الأربعة) ، ولم أذكر تراجم هؤلاء حتى ولا ينتهى القراءة منه (سفر كبيرالأعلام ، فهذا يحتاج إلى ينتهي العمر، ولا تمل العين عنه حتى يجف الرمش.

فذكرهم بركة ، والتشبه بهم هدى ، وإتباعهم هداية ، وحبهم قربة ، والأخذ من علمهم سنة ، وترك قولهم بدعة ، وعدم ذكر فضلهم ضلال ، والقدح فيهم زندقة.

قال الإمام ابن عساكر: (لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله فيمن انتهكها معلومة، ومن أطلق لسانه في العلماء في الثلب ابتلاه الله بموت القلب) فمن اغتاب أخاه يكون قد أكل لحمه ميتاً، فإن أكله حياً بشع فكيف وهو ميت؟ فإن الصورة أبشع ، فكيف إذا كان مسموماً؟ فلحوم العلماء مسمومة وتؤثر على القلب.

وأخيراً:

اللهم اجعلنا متبعين غير مبتدعين لا ضالين ولا مضلين ولا مغيرين ولا مبدلين وبالإسلام قائمين وعلى السنة محافظين

اللهم ارحم مشايخنا وعلماءنا وآباءنا وأجدادنا ومن له حق علينا

اللَّهُمَّ اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك وجنبنا حدودك.

• اللَّهُمَّ طهر قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، ولساني من الكذب ، وعيني من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

• اللَّهُمَّ اعطني إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة ننال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 24/04/2015
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com